

## بحثاً عن مطار القدس

ناهد عواد\*

كنت أعرف المكان، تماماً مثل كل الفلسطينيين، باسم مطار قلنديا، نسبة إلى القرية المجاورة (قلنديا) ومخيم اللاجئين فيها. كل ما أعرفه عن المكان، لأنني أنتمي إلى الجيل الذي ولد بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة في العام ١٩٦٧، أن طائرات إسرائيلية محلية كانت تحط فيه في تسعينيات القرن الماضي، الأمر الذي شاهدته مرة وأنا في طريقي إلى العمل. شهدت، لاحقاً، نمو جازر قلنديا الموجود عند النهاية الشرقية لمدرج المطار، والذي يعد الآن واحداً من أكبر الحواجز الإسرائيلية ويسد الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة رام الله بمدينة القدس ويحيله إلى طريق بدون مخرج. يقع المطار بمحاذاة هذا الطريق ويبعد خمسة كيلومترات عن مدينة رام الله وضعف هذه المسافة عن مدينة القدس، وتم احتلاله من قبل القوات الإسرائيلية في العام ١٩٦٧. مع أن مطار القدس يبعد خمس دقائق بالسيارة عن مدينة رام الله، يظل منفذنا الوحيد إلى العالم، نحن الفلسطينيين الذين نعيش في الضفة الغربية، هو مطار الملكة علياء في عمان - الأردن. منعت السلطات الإسرائيلية الفلسطينيين الذين يحملون هويات الضفة الغربية من استخدام مطار بن جوريون في تل أبيب ومطار غزة الذي دمته إسرائيل في العام ٢٠٠٢. لم تحصل السلطة الوطنية الفلسطينية، حتى الساعة، على إذن بإعادة تأهيل المطار المدمر، وفي حالة تم ذلك احتاج، أنا وأمثالي ممن يعيشون في الضفة الغربية، إلى تصريح تمنحه السلطات الإسرائيلية لغاية دخول غزة حتى نتتمكن من السفر عبر المطار المذكور. يصعب على الواحد منا أن يصدق أن البوابة إلى العالم كانت تبعد مسافة خمس دقائق عن البيت!

لم تكن خبرة بسيطة تلك التي مررت بها حين كنت أستمع لأبي جميل وهو يجكي ذكرياته الشخصية عن المطار. أبو جميل هو صاحب دكان لبيع الكتب، وكان يسافر أكثر من مرة في الأسبوع إلى القاهرة وبيروت لشراء كتب لدكانه، وما قاله لي كان أول ما سمعته عن مطار القدس. سمعت، بعد مروية أبي جميل ومن مسافرة عادت من الولايات المتحدة في العام ١٩٦٣ بعد إتمام دراستها هناك، أشياء أخرى عن المطار.

كانت خبرة مشاهدة صور مطار القدس للمرة الأولى في صيف العام ٢٠٠٥ خبرة رائعة بامتياز. شاهدت الصور وقتها وأنا جالسة على شرفة السيدة رينيه فرحان معروف زوجة فرحان معروف الموظف السابق في الخطوط الجوية العربية والذي عمل لمدة عشر سنوات في مطار القدس.

\* فنانة ومخرجة سنمائية فلسطينية.  
ترجمة: موسى خوري.



مجموعة من الممثلين والممثلات المصريين والأجانب في مطار القدس . مصدر الصورة: مجموعة رينيه فرحان معروف، ١٩٦١ .



مجموعة من السياح والحجاج أمام قاعة المغادرين في مطار القدس . مصدر الصورة: مجموعة يوسف الحجار، ١٩٦١ .

السيدة معروف أطلعتني على مجموعة صور مطار القدس الخاصة بزوجها، وكانت مشاهدة الصور خبرة مذهلة. كأني بنفسني حين كنت أنظر إلى الصور مثل إنسانة تشاهد فيلما مصرياً كلاسيكياً بطلته امرأة تلبس ملابس عريضة فضفاضة وترتدي قبعة كبيرة ونظارات شمسية من الحجم الكبير. أخذتني في الصور الأجواء المنفتحة التي لا تبوح بحرية الحركة فقط بل تبوح كذلك بقيم اجتماعية مصاحبة لتلك الحرية. هكذا وقعت في حب مطار القدس، وكبر توقي، بعد قصة الحب هذه، لمعرفة تاريخ المكان.

بقيت أفكر في الصور، وحفّزني تلك الصور لمعرفة المزيد عن الوقت وعن المكان، وبدأت، وإن كنت مسلحة ببعض صور وأسماء لموظفين وعاملين من مقابلات أولية حول الموضوع، رحلة البحث عن تاريخ مطار القدس. لم يكن الأمر سهلاً. مع أن المطار كان في زمن مضى مركز مواصلات رئيسياً في منطقتنا ومركزاً فلسطينياً، إلا أن المعلومات عنه كانت شحيحة، خصوصاً الأرشيفات المصورة، ذلك لأن كثيراً من الأرشيفات الفلسطينية قد دمرت أو سرقت في سنوات الاحتلال وما تلاها. لقد بات واضحاً بالنسبة لي أن بحثي يجب أن يركز على الأفراد وأن عليّ أن أبدأ من نقطة الصفر. في طريق بحثي هذا قابلت أناساً رائعين، ووقابلت مضيفات طيران وضباط سير وطيارين، وقابلت غيرهم ممن كانوا على استعداد لرواية قصصهم وإطلاعي على صورهم وعلى وثائق يمتلكونها. ما كان أسعدني حين رأيت البريق في عيونهم وهم يتحدثون عن أيام مضت - عن أيام المطار الذهبية والعظيمة.

تم تأسيس المطار من قبل الحكومة الانتدابية في فلسطين في العام ١٩٢٠، وكان في حينه قاعدة حربية صغيرة تعرف باسم «مرفأ قلنديا الجوّي». في العام ١٩٤٨ انتهت الفترة الانتدابية في فلسطين ووضعت الضفة الغربية تحت السيادة الأردنية، وفي بداية الخمسينيات حولت السلطات الأردنية القاعدة الجوية العسكرية إلى مطار مدني وبنيت بناية المطار القائمة حتى الآن وأطلقت عليه اسم مطار القدس.

لم يتغير مبنى المطار كثيراً منذ العام ١٩٥٠، شكله يشبه الطائرة أو السفينة. يتكون المبنى من جناح يساري وهو عبارة عن صالة طويلة أرضية، يقابله جناح آخر من جهة اليمين ويتوسطهما الجزء المستدير من المبنى ويرتفع فوقه البرج. عند الدخول من البوابة الرئيسية إلى الجزء المستدير الوسطي تجد دكان تحف ومحل صرافة كانت تديره تريزا فانوس. في وسط الجزء المستدير هناك درج حلزوني يؤدي إلى الشرفة وإلى المقهى الذي كانت تديره عائلة العلمي وفوقه كان برج المراقبة. في الجناح اليساري من المبنى هناك منضدات (كاونترات) كانت تابعة لشركات الطيران الرئيسية: طيران لبنان، وطيران الشرق الأوسط (في العام ١٩٦٤ اتحدت الشركتان)، ومصر للطيران، وشركة الطيران الكويتية (يذكر هنا أن عقد الخمسينيات شهد موجة هجرة كبيرة من الفلسطينيين المتوجهين إلى الخليج بهدف العمل هناك)، والطيران الأردني للأراضي المقدسة (تعرف الآن بالملكية الأردنية). كان هنالك في المطار، كذلك، الغرفة الملكية التي كانت تستخدم أساساً من قبل الملك حسين في زيارته الكثيرة للمطار وللاستقبال الزوار المهمين. في الجناح اليميني من المطار كان هناك مكتب الضرائب ومنطقة المسافرين عبر المطار إلى محطات أخرى (منطقة الترانزيت) وقاعة المغادرين وفيها وحدة مراقبة الجوازات، وشرطة السياحة، ودائرة الحريق والصحة، ومكتب بريد.



مجموعة من المسافرين يصلون إلى مطار القدس . مصدر الصورة: مجموعة الدكتور محمد القطب، ١٩٦٣ .



عصابة من الوجهاء أمام المبنى الرئيسي لمطار القدس، في الوسط روجي الخطيب رئيس بلدية القدس وعلى يساره أنور نسيبة وزير الدفاع الأردني . مصدر الصورة: مجموعة عائلة تماري، ١٩٦١ .

اليوم وفي الجهة الجنوبية من المطار ( جهة القدس ) هناك محطة لحافلات الركاب الصغيرة، وتحمل لوحات كتب عليها خط سير هذه الحافلات ( مطار القدس - كفر عقب ) . سائقو هذه الحافلات من مدينة الرام المجاورة أو من القدس وتتراوح أعمارهم بين ٢٥-٤٠ وشهدوا المكان في زمن الاحتلال الإسرائيلي . صحيح أن اسم المطار يكلل حافلاتهم لكنهم، وهنا المفارقة، لا يعرفون شيئاً عنه . قال سائق منهم :

«المطار؟ هو بمثابة علامة جغرافية، صحيح أننا لا نستطيع الوصول إليه لكننا قريبون، وهو مثل نقطة التقاء عند مدخل المدينة أو مثل محل تجاري معروف» .

على بعد مئات الأمتار من محطة ركاب مخصصة لمثل هذه الحافلات، وصلنا إلى ما يعرف بحَيِّ المطار، وهو منطقة يسكن فيها نحو ٥٠٠ شخص ومعزولة عن القدس ورام الله بحواجز إسرائيلية وجدران وأسوار ومستوطنات . في هذه المنطقة قابلت نورما حويط التي عاشت عمرها كله في المكان . بنى والدها البيت عام ١٩٤٧ وما زال البيت قائماً حتى الساعة وبحالة جيدة . الأثاث في صالون البيت ذكرني بأجواء تلك الفترة : المقاعد ذات الأيدي الخشبية المغطاة جزئياً بالمخمل، والمسجل القديم والموسيقى الشرقية والغربية . بطريق ما، تظل نورما حويط مفتاحاً لتلك الفترة وتظل شاهدة على تاريخ المكان - على تاريخ مطار القدس .

حين ينظر الواحد اليوم من سطح بيت نورما حويط يشاهد برج المطار من ناحية اليسار وشبكة تمويه عسكرية تغطي جزءاً من المبنى . مدرج المطار يمتد مقابلنا تماماً ، ولناحية اليسار يمتد الطريق القديم الذي كان يربط مدينة القدس بمدينة رام الله والذي كان يقطع مدرج المطار . على بعد أمتار قليلة وأمام الحاجز الذي يسد المدخل إلى المطار هناك مصلى صغير « جامع مطار القدس » الذي بناه كويتيون عاشوا في الجوار حتى العام ١٩٦٧ . كان الكويتيون يقضون إجازات الصيف في فلسطين ويزورون أبناءهم الذين كانوا يدرسون في مدارس القدس نحو كلية شميدت للبنات ومدرسة المطران . كانت هذه المدارس تعد، في حينه، من أفضل المدارس في الشرق الأوسط وفيها طلاب من بلدان عربية مختلفة، وكان الكويتيون، وغيرهم بالضرورة، يسعون حتى يحصل أبناءهم على فرص دراسة مختلفة عن فرص الدراسة التي تتوفر في باقي المدن العربية .

تسترجع نورما :

« درس أخي في بيروت في الخمسينيات من القرن الماضي، وكان يأتي إلى البيت للزيارة ويتصل لإعلامنا بموعد قدومه . عندما كنا نسمع صوت محرك الطائرة كنا نركض إلى سطح البيت لكيما نراقب الطائرة وهي تهبط، ثم نركض إلى المطار لكيما نستقبله . قبل أن يغادر الطائرة كنا نكون على شرفة المطار نلوح له » .

من حي المطار هذا انتقلت إلى عمان لأقابل هناك هانيا ياسمينه، مضيقة طيران سابقة عملت في مطار القدس لمدة ثلاث سنوات . عاشت هانيا ياسمينه، قبل أن تتزوج وتساfer إلى اليمن مع زوجها نبيل، في بيت يبعد أمتاراً قليلة عن مدرج المطار من الناحية الشمالية . عندما اندلعت حرب



عائلة فرحان معلوف أمام مبنى مطار القدس . مصدر الصورة: مجموعة رينيه فرحان معروف، ١٩٥٩ .



عائلة حويط وهي تستقبل واحدا من أبنائها الذين يدرسون في الجامعة الأمريكية في بيروت . مصدر الصورة: مجموعة نورما حويط .

١٩٦٧ كانت هانيا بصحبة زوجها خارج فلسطين، ولم يتمكننا من العودة منذ ذلك الوقت وهما يعيشان في عمان حتى اليوم. في الطريق إلى بيت هانيا (القريب من المطار) لا نستطيع أن نشاهد اليوم الناحية الشمالية للمطار - ناحية رام الله، وحتى تسترق نظرة إليه عليك أن تمشي نحو ٢٠٠ متر في ممر جانبي بالكاد يتسع عرضه لسيارة. كان علينا، بعد تجاوز عدد من البيوت، أن ننعطف يمينا حتى نصل الى بيت هانيا. الجدار الإسرائيلي يحجب المدرج لكن يستطيع الواحد أن يرى برج المراقبة. عندما واجهت المطار تمكنت من رؤية المبنى الرئيسي خلف الجدار الاسمنتي الذي يميل لونه إلى الصفرة. في هذا المكان ظلال الغيوم والطيور فقط يمكنها أن تحط على الدغل الذي كان مطارا في يوم من الأيام. فيه ترى السيارات المهجورة، وترى الكلاب الضالة وسيارات الجيب العسكرية التي تمر من وقت لوقت.

تستذكر هانيا، التي تبوح نظراتها وطريقتها بطراز مضيئة الطيران، تلك الايام بابتسامة وتقول:

« كنت أقطع المسافة بين بيتنا والمطار مشيا على الأقدام، كنت ببساطة أقطع المدرج مشيا وأكون في مدة دقيقتين في موقع العمل. كنا نستمتع كثيرا: نعمل من السادسة صباحا حتى الساعة السادسة مساء ولم نكن نشعر بالتعب أبدا. كنا حينها كعائلة صغيرة. عملت لاحقا في أماكن أخرى لكن شيئا لم يكن مثل العمل في مطار القدس.»

غاية الأمر أن مطار القدس كان، بالنسبة للفلسطينيين، بوابتهم إلى العالم وكان مدخل السواح والحجاج وبقية العالم للأراضي المقدسة. عدد كبير من المشاهير نحو الممثلين ورموز من رجالات الدين وسياسيين هبط في مطار القدس. تقول هانيا:

« جاء عمر الشريف إلى المطار وقضى عطلة في القدس وأقام في فندق الأمريكي كولوني في زمن تصوير فيلم لورنس العرب في الأردن. كان يتقرب منا لغرض الدردشة وأذكره معلقا على تسريحة شعرنا بلهجته المصرية المحببة. كان يحب أن تبقي النساء شعرها منسدلا لا أن ترفعه منتصبا إلى فوق لأن جمال المرأة، حسب رأيه، يكمن في شعرها. فريد الأطرش هو الآخر جاء مرة إلى المكان بعد أن غنى للملك حسين، وكان مغرقا في وسامته.»

قيل لي، وفي رحلة بحثي عن الطيارين، أنني أستطيع أن أجد الطيار أمين الحسيني في مقهى/بار فندق عمان فهو يجلس هناك كل يوم وقت الظهيرة. تماما كما قيل لي، وجدت أمين الحسيني جالسا هناك مع صديق ويشرب الجعة. تلقى أمين الحسيني في العام ١٩٥٩ تدريبا في تكساس في الولايات المتحدة ليصبح طيارا، وكان يحلم بأن يصبح طيارا حربيا لكن طلبه رفض لأنه، كما قال لي، فلسطيني. تلقى أمين الحسيني، بعد رفض طلبه، تدريبه ليصبح طيارا مدنيا، وعمل بعد تخرجه مع طيران الأردن وخدم على خط عمان القدس ومنها إلى بيروت القاهرة الكويت وجدة. في العام ١٩٦٥ أصبح أمين الحسيني كبير الطيارين في طيران الأردن ثم الطيار الخاص للملك حسين



تانيا وفيرا وفلاديمير مع أمهم مارجو دباس يسافرون إلى بيروت أمام طائرة تابعة لشركة الطيران العربي . مصدر الصورة: مجموعة عائلة تماري، ١٩٥٠ .



فريد الأطرش يصل إلى مطار القدس، ١٩٦١ .



SUBJECT:- Kolundia Airfield.

HIRINGS SERVICE  
HQ PALESTINE  
Tel. 4651-Ext. 162  
J/943/Hgs  
31 Aug 45.

Mr. A. Hawit,  
P.O.B. 1374,  
Jerusalem.

Dear Sir,

I write to acknowledge receipt of your letter of the 23 Aug 45 and would inform you I have submitted your letter to the Royal Air Force asking if there is any objection on their part to your building a house on your plot of land adjoining Kolundia Airfield.

2. I will communicate with you as soon as I have a report from the Royal Air Force.

Yours faithfully,

*[Signature]*  
Major,  
D.A.D. Hirings.

CAP/TF.

SUBJECT:- Kolundia Airfield.

HIRINGS SERVICE  
HQ PALESTINE  
Tel. 4651-Ext. 162  
J/943/Hgs  
11 Sep 45.

Mr. Abraham Hawit,  
P.O.B. 1374,  
Jerusalem.

Dear Sir,

With reference to your letter of the 23 Aug 45 and my previous letter of the 31 Aug 45, I now write to advise you that the RAF have intimated there is no objection from a flying point of view to your erecting a house on parcel 10, block 29F.

2. It is assumed that the building will be a normal bungalow and not a high erection which would constitute a flying obstruction.

3. Will you please advise the maximum height of the highest part of the building above ground level.

*[Signature]*  
Major,  
A.A.D. Hirings.

CAP/TF.

لمدة عشرين عاما. بين السنوات ١٩٥٧ و١٩٦٧ كان الكابتن الحسيني يطير كل يوم من عمان إلى القدس. يقول:

« كان طول المدرج ٦٠٠٠ قدم، وكنا نظير معتمدين على نظرنا فقط، لذا كان المطار يفتح في النهار فقط. عندما كنا نريد الهبوط كان واحدا من برج المطار، لا أذكر اسمه الأول لكنني أذكر أنه كان من عائلة طوطح، يبدأ بالصباح حتى يوقف حركة مرور السيارات على الشارع الذي كان يقطع حينها المدرج. كانت الرحلة تستغرق منذ الإقلاع من عمان وحتى الهبوط في القدس إحدى عشرة دقيقة. ما زلت أذكر الأزهار الجميلة أمام مبنى المطار وأذكر الأدراج، وأذكر العاملين الذين كانوا، عندما كنا نهبط على أرض المطار، يحضرون الكعك بالسمن طازجا من باب العامود. كنا، في الوقت الذي يصعد فيه الركاب إلى الطائرة، نجلس على الدرج ونأكل معا. يا إلهي، كان هذا رائعا!! ».

يضيف الحسيني:

« في العام ١٩٦١ كنت الطيار الخاص لكل من بيتر أوتولي وعمر الشريف لمدة شهر، وخلال الوقت الذي كانا يصوران فيه فيلم لورنس العرب. استأجر عمر الشريف وبيتر أوتولي الطائرة من شركة الطيران الأردني من نوع دكوتا دي سي ٣، وأذكر أن الأخير كان مخمورا معظم الوقت ».

الوثيقتان هنا عبارة عن مراسلات بين إبراهيم حويط وإدارة الانتداب لمطار قلنديا بخصوص طلب تصريح بناء بيت على أرض بجانب أرض المطار. مصدر الصورة: مجموعة نورما حويط، ١٩٤٥.

بحسب المنظمة العالمية للطيران المدني (ICAO) ما زال المطار، قانونا، يحمل مسمى مطار القدس ويقع في المناطق الفلسطينية المحتلة ومسجلا تحت سيطرة السلطات



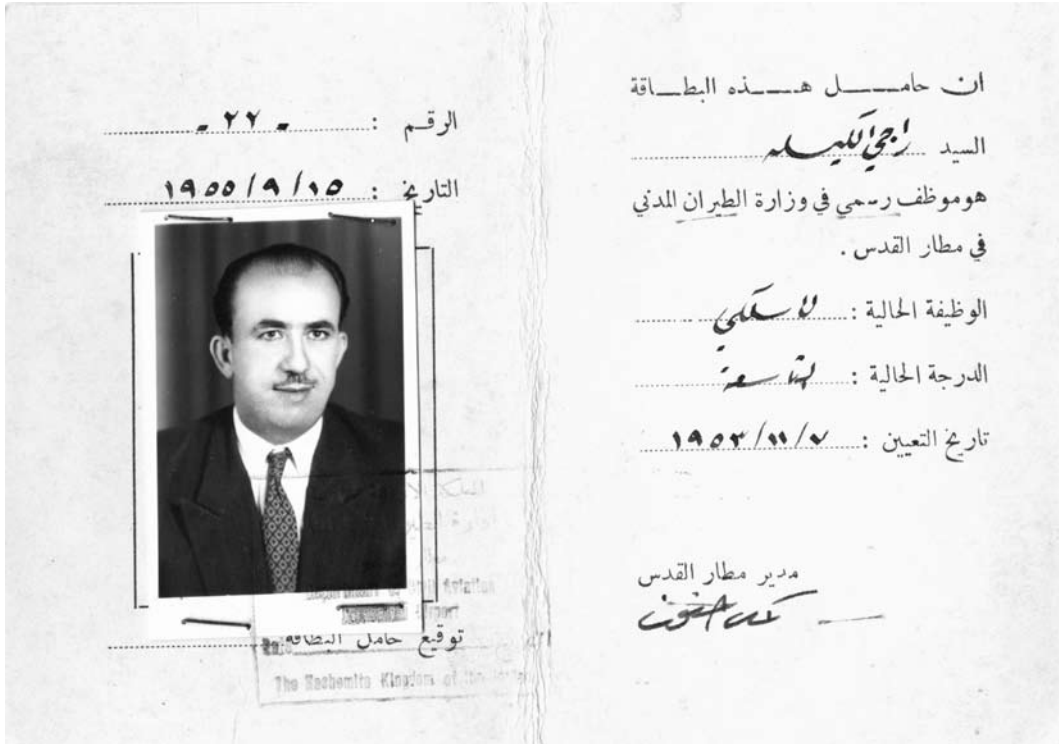
الممثلة الأمريكية كاثرين هبورن في مطار القدس . مصدر الصور: مجموعة يوسف حجار، بداية العام ١٩٦٠ .



طيارون ومضيفات طيران في شركة الطيران الأردني أمام مبنى مطار القدس، منهم الكابتن أمين الحسيني . مصدر الصورة: مجموعة مرثا ملحس .



طاقم شركة الطيران العربية. مصدر الصورة: مجموعة رينيه فرحان معروف، ١٩٦٠.



بطاقة هوية موظف صادرة عن المملكة الأردنية الهاشمية، هيئة الطيران المدني، مطار القدس، تعود للموظف راجي الكليل. مصدر الصورة: مجموعة راجي الكليل، ١٩٥٥.

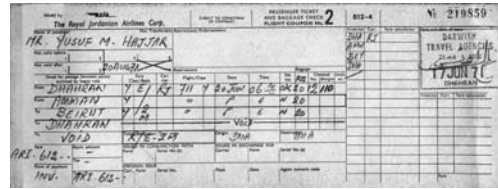
الأردنية في مخطط الملاحة البحرية الخاص بـ (ICAO) في الشرق الأوسط. وعليه، لم يسمح لإسرائيل أن تستخدم المطار المذكور كمطار دولي. بعد إصلاح ما أصاب المطار نتيجة الحرب عام ٦٧، أعيد فتحه في العام ١٩٦٩ واستخدم للرحلات المحلية فقط. حاولت إسرائيل مرة أن تخرق قرار ICAO بتوجيه طائرة قادمة من أوروبا إلى مطار القدس لكن المحاولة لم تنجح بسبب قرار أصدرته الدول العربية ينص على أن أي شركة طيران تحط في مطار القدس لن يسمح لطائراتها بالهبوط في أي من المطارات العربية.

يظل، والحال، مستقبل المطار مجهولا. ظهرت في تسعينيات القرن الماضي بعض مقالات في صحف مختلفة اقترحت سيناريوهات مستقبلية للمطار. في العام ١٩٩٢ ظهر، على سبيل المثال، مقال في جريدة القدس يقول إن رجل أعمال إسرائيلي مستعد أن يحول المطار إلى مدرسة طيران. ظهر، وفي نفس العام، مقال يتحدث عن دعم ألماني لتحويل المطار إلى مطار فلسطيني إسرائيلي يقسم فيه المدرج إلى قسمين واحد للطائرات الفلسطينية وآخر للطائرات الإسرائيلية. لاحقا وفي العام ٢٠٠٧ نشر مقال آخر وفي نفس الجريدة يظهر خريطة لمستوطنة إسرائيلية جديدة موقعها أرض المطار.

بما أن القدس واحدة من القضايا المؤجلة في المفاوضات بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية، يظل مستقبل مطار القدس معلقا، ولن يكون، إضافة إلى الجيبات العسكرية والكلاب التي تحرس مدرج المطار من وقت لوقت، حراك في مطار القدس إلى إشعار آخر. ليس المكان اليوم محتلا وحسب، هو بالكاد موجود في ذاكرة الأجيال، ويظل مخبوءا في أذهان الذين عرفوه كمركز طيران.



تذكرة سفر ليوسف حجار ومسارها القدس بيروت الظهران في العربية السعودية يعود تاريخها إلى ١٩٦٧-١-١٥، خمسة أشهر قبل حرب عام ١٩٦٧.



تذكرة عودة من الظهران إلى القدس تابعة ليوسف حجار يعود تاريخها للعام ١٩٧١. يوسف حجار لم يتمكن من الطيران مباشرة إلى مطار القدس بسبب حرب العام ١٩٦٧. كانت محطته الأخيرة عمان وكان عليه أن يتقدم بطلب لم شمل من السلطات الإسرائيلية حتى يعاود الدخول إلى القدس.

لم أتمكن خلال رحلة بحثي أن أجد سوى بعض سطور وبعض فقرات حول المطار وعنه. بحثت تحت الاسم «مطار فنلندا» و«كلنديا» وحتى «عطروت» كما يطلق عليه الإسرائيليون، وكل ما تمكنت من العثور عليه من المصادر العامة هو الصور التي أخذت بعد العام ١٩٦٧.

كانت مصادر الرئسية هي الناس الذين عملوا في المطار أو سافروا من خلاله، والذين احتفظوا بالصور والمذكرات. بحثت عن شريط مصور للمطار وكان يجب أن أذهب إلى أرشيفات التلفزيون الأردني للحصول على هكذا شريط، وتمكنت هناك من مشاهدة شريط محرر يظهر الملك حسين في الضفة الغربية وليس في المطار وأخبرت أن مسودة الفلم احترقت بسبب سوء ظروف التخزين! أعترف أنني تعلمت الكثير خلال رحلة البحث الممتعة هذه. اكتشفت جزءا من تاريخي كفلسطينية، اكتشفت جزءا لم أكن أعرف عنه شيئا. في الرحلة تذوقت، وإن من خلال الصور، طعم الحرية التي كانت يوما هنا، وتمكنت من مشاهدة بوابة كانت في يوم من الأيام مفتوحة على العالم. من المهم أن لا نظل حبيسي الواقع الذي فرض علينا فرضا، علينا، نقيض ذلك تماما، أن نعي أهمية تثوير هذا الواقع.

أحب أن أتقدم بالشكر من كل الذين شاركوني بقصصهم وصورهم: رينيه فرحان معروف، ونورما حويط، وهانيا ياسمينية، والكابتن أمين الحسيني، ومرثا ملحس، ومحمد سامي البيطار، ويوسف حجار، وعائلة الكيلة، وعائلة تماري. جدير بالذكر هنا أن الفكرة الأساسية من إجراء هذا البحث كانت إنتاج فلم وثائقي عن مطار القدس، وقد انتهيت من كتابة نصه ومن إخراجه في نيسان ٢٠٠٨ وحمل عنوان «خمس دقائق عن البيت»، وعرضت، لاحقا وفي نفس العام، مجموعة الصور والوثائق الخاصة بالمطار ضمن معرض حمل نفس العنوان.